NPT/CONF.2020/PC.I/WP.37

10 May 2017
Arabic
Original: English

اللجنة التحضيرية لمؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة عام ٢٠٢٠

الدورة الأولى
فيينا، ٢-١٢ أيار/مايو ٢٠١٧

نزع السلاح النووي في سياقه: قضية حوكمة عالمية

ورقة عمل مقدمة من أيرلندا

مقدمة

١ - ظلت الشواغل الأمنية والبيئة الأمنية موضوعا متكررا في مناقشاتنا في دورة اللجنة التحضيرية لعام ٢٠١٧، ولكن عندما نتكلم عن الأمن، لا سيما عندما يتعلق الأمر بالأسلحة التي لا تحترم حدودا، والتي، إذا ما فُجِّرت، قد تنشر موادها السامة عبر الهواء فتلحق الضرر بالحياة البشرية والحيوانية والنباتية عبر القارات وتلوث مياهنا والتربة، كما قد تتسبب في المجاعة وتغير الطقس لمدة عشر سنوات أو أكثر، فمن المهم أيضا أن نصوِّب وجهات النظر الوطنية والإقليمية والدولية وأن نتبع منظورا عالميا حقا للمخاطر التي تشكل جزءا لا يتجزأ من هذه الأسلحة. ثم إنه في العصر الرقمي هذا، أصبحنا نواجه مخاطر كانت حتى الآن تُعتبر أمرا مستبعدا. ففي الآونة الأخيرة، تتعرض البنية التحتية الإلكترونية، المدنية والعسكرية على السواء، التي تعتريها هشاشة، للخطر والضرر. وقد شهدنا في الآونة الأخيرة تسريع برامج القذائف في بعض البلدان، الذي مُكِّن له بالشراء غير المشروع وبنقل التكنولوجيا غير المادية وربما بالتجسس الإلكتروني. وكما ورد في الورقة الهامة التي أعدها حديثا معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح والمعهد الملكي للشؤون الدولية (معهد تشاتام هاوس) بشأن فهم مخاطر الأسلحة النووية، فنحن نعيش في عصر أضحت فيه العلوم الإلكترونية في متناول معظم الدول، بصرف النظر عن قدراتها الاقتصادية، بل في متناول الجهات الفاعلة من غير الدول. ويسفر هذا الأمر عن تكافؤ في بيئة التعامل الاستراتيجي ويوجد فرصا غير مسبوقة حتى الآن لصغار الحكومات الميَّالة إلى الاقتتال أو الجماعات الإرهابية كي تحرِّض على شن هجمات شديدة التأثير. وهذا يفاقم الخطر الذي لا يتمثل في حدوث تفجير نووي غير مقصود فحسب، بل يتمثل أيضا في ما قد يكون للتلاعب بالبيانات من تأثير حاسم في صنع القرار. ولكي يكون تركيزنا متسقا فعالا، يجب أن ينصب على السلاح وما ينجم عنه من أثر، لا على الجهة الفاعلة، كما يجب أن ننقل هذا النهج إلى عملنا المتعلق بمسائل الأسلحة جميعها.

الرجاء إعادة استعمال الورق

ونحن نؤيد رأي الأمين العام السابق إذ قال إنه لا أمان مع الأسلحة الفتاكة حتى ولو كانت بيد حكيم. وبالنظر إلى جميع عوامل الخطر، هناك حاجة الآن، أكثر من أي وقت مضى، إلى الاحتراس وإلى بذل الجهود فيما يتعلق بنزع السلاح وعدم الانتشار. وفي هذا الصدد، يسر أيرلندا أن تعرض ورقة العمل الجديدة هذه المتعلقة بسبل الاضطلاع بعملنا في دورة استعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية في سياقه، والقصد هنا لا يقتصر على السياق الأمني بل يشمل أيضا سياق المخاطر العالمية والحوكمة العالمية، في نطاقه الأوسع، الذي ذكره العديد من المندوبين، فيما يتعلق مثلا بالفقر وبالتنمية والمناخ والبيئة والصحة والتراث الثقافي والمساواة بين الجنسين. وتستند ورقة العمل الجديدة، التي أتيحت نسخة محدثة منها في شكل كتيب للمندوبين، إلى البحث الذي أجرته أيرلندا بالتعاون مع معهد تشاتام هاوس منذ عام ٢٠١٥. ويحدونا الأمل في أن يؤدي هذا البحث وورقة العمل إلى تنشيط جهودنا طوال دورة الاستعراض الحالية، كما نتطلع إلى التشاور بشأن هذه المسألة وإلى الارتقاء بشتى المواقف.

٢ - وهذا وقت يتسم، على الصعيد العالمي، بعدم اليقين وبالتحدي. فوجود الأسلحة النووية لا يساهم أبدا في حماية العالم أو في جعله مكانا أكثر أمانا في هذه الظروف المتوترة الحساسة؛ بل إن المخاطر الكامنة في الأسلحة النووية تجعل العالم أكثر خطورة في واقع الأمر. والإجراءات الوحيدة التي يمكن أن تعالج بالفعل هذا الخطر هي حظر الأسلحة النووية وإزالتها. ولكن بالنظر إلى أن تحقيق ذلك قد يستغرق على الأرجح بعض الوقت، يجب تنفيذ إجراءات لتخفيض مستويات المخاطر الحالية على سبيل الاستعجال. ذلك أن خطر حدوث تفجير نووي، سواء بالصدفة أو عن قصد، قد صار الآن أكبر من أي وقت مضى. والاحتفاظ بالأسلحة النووية يعني أن وقوع الكارثة أمر لا مفر منه. فكلما طال أمد بقاء الأسلحة النووية وكلما استمر التغاضي عنها ازداد احتمال وقوع حادث من الحوادث. ولئن كنا نقدر جميع الجهود الرامية إلى تعزيز الأمان النووي ونرحب بالتحركات نحو الحد من المخاطر وزيادة الشفافية، فنحن نعتقد أن من المهم التأكيد على أن معالجة المخاطر ينبغي ألا تُوحي بأن ثمة أي شكل من أشكال التأييد للإبقاء على السبب الجذري إلى أجل غير مسمى. فكل يوم يستمر فيه وجود الأسلحة النووية هو يوم يمكن أن تفجَّر فيه، إما خطأً أو عن قصد، أو يمكن أن تقع فيه في يد الإرهابيين. ومما يؤسف له أن المستوى المنخفض للجهود التي يجري بذلها في مجال نزع السلاح النووي لا يزال يتناقض تناقضا صارخا مع الطابع الملح الذي يتسم به مستوى المخاطر المتزايد هذا.

٣ - ومن المخاطر الخاصة التي تود أيرلندا إبرازها تنامي التشغيل الآلي لمنظومات الأسلحة، وهي مسألة تشكل حاليا موضوع اهتمام كبير في ميدان الأسلحة التقليدية. وبالنظر إلى الأدلة التي تشير إلى أن العديد من التفجيرات العرضية للأسلحة النووية قد تم تفاديها في الماضي، في الغالب بفضل الفعل والتدخل البشريين، فإن هذا مجال ينطوي على مخاطر متزايدة يلزم إبرازه فيما يتعلق باستمرار الاعتماد على الأسلحة النووية في العقائد الأمنية. وينبغي أن يكون جزءً هاما وأساسيا من عملنا كدول أطراف في المعاهدة في مجال إذكاء الوعي. وفي هذا الصدد، تعمل أيرلندا بنشاط خاص فيما يتعلق بزيادة الوعي بالآثار الجائرة التي يُلحقها التعرض للإشعاع المؤين بالنساء والفتيات. وتعتقد أيرلندا أن من الأهمية بمكان أن تواصل إذكاء الوعي والإسهام في التعريف بهذا الجانب من جوانب استخدام الأسلحة النووية، الذي لم يقدر حق قدره حتى الآن. (وهذ الجانب المتعلق بتلك الأسلحة يحتاج إلى مزيد من التوضيح، وقد قدمت أيرلندا ورقة عمل مكرسة لهذه المسألة).

٤ - وتنطوي التوترات الدولية المتنامية على إمكانات للتصعيد حقيقية فعلا، وعلى احتمال وقوع حوادث وحالات سوء تقدير. وبالإضافة إلى ذلك، نشهد ازدياد أهمية الأسلحة النووية في العقائد الأمنية واستمرار القيام باستثمارات كبرى في تحديث تلك الأسلحة يفضي أغلبها إلى جعل استخدام الأسلحة النووية أسهل من ذي قبل. وبناء على هذا، فإن اتخاذ إجراءات بشأن نزع السلاح النووي أمر ملح قد آن أوانه. ولقد شهد عام ٢٠١٥ إبرام اتفاقين دوليين رائدين يتعلق أحدهما بأهداف التنمية المستدامة والآخر بالمناخ، وكلاهما مثال على ما يمكننا تحقيقه عندما نعمل بشكل مشترك وعندما نواجه الواقع ونضع المستقبل نصب أعيننا. ولكن الاتفاقين معا يوجدان في ظل تفجير نووي محتمل الوقوع، مما يعرض نجاحهما للخطر. وما الأرض إلا كوكب صغير، ثم إن فهمنا للعالم على أنه مكان واسع وغير متصل قد تحول إلى اعتباره مكانا تترابط فيه كل الأشياء. وفي عالم كهذا، يكون لتعددية الأطراف دور رئيسي وللأسئلة المتعلقة بالأمن تأثير ليس فقط على الصعيد الوطني بل تأثير علينا كافة. وعليه، فمن حيث استدامة كوكبنا وأمننا البشري الجماعي، لم تكن هناك قط حاجة ألح من حاجتنا اليوم إلى التفكير التعاوني وإلى الحوكمة العالمية. ولقد أحرز تقدم جيد في تحقيق أهداف التنمية المستدامة واتفاق باريس بشأن تغير المناخ. ولكن هذين اتفاقين قد عتَّم عليهما عدم إحراز التقدم في نزع السلاح النووي بل إن جميع أهدافهما قد صارت مهددة من جراء المخاطر المرتبطة باستمرار وجود الترسانات النووية والاعتماد عليها.

٥ - وفي هذا السياق، فإن نزع السلاح النووي وعملنا في دورة استعراض معاهدة عدم الانتشار ليسا بالقضية الهامشية؛ وليسا بالمناقشة التقنية أو المتخصصة ولا ينبغي تناولهما على هذا النحو. بل إن الأمر يتعلق في حقيقة الأمر بمسألة أساسية وأفقية تنطوي على إمكانية التأثير على جميع المواطنين، ومن ثم ضرورة إدماجها في صنع السياسات في جميع المجالات الأخرى التي تحدث أثرا عالميا. وأيا كانت المسألة التي تهمنا، سواء أكانت الهجرة أو الأمن الغذائي، أو الإرهاب الإلكتروني أو الاحترار العالمي، أو حقوق الإنسان أو المساواة بين الجنسين، فإن عامل التعقيد المتمثل في وجود الأسلحة النووية هو العامل الذي يزيد من تفاقم ما قد ينجم عن تلك المسألة من أثر سلبي. والوقت ليس وقت تسيير الأمور على النحو المعتاد؛ بل هو أوان الانشغال القائم على المعرفة وأوان العمل الجماعي. ومراعاة لكل ذلك، وابتغاء المساهمة بشكل موضوعي في دورة الاستعراض هذه، يسعد أيرلندا أن تكون قد كلفت معهد تشاتام هاوس بإعداد ورقة تشاور منقَّحة تبين كيف يشكل نزع السلاح النووي أساسا القطعة المفقودة في فسيفساء الحوكمة العالمية ويبين مدعاة معالجة ذلك وطريقته.

٦ - ويرد أدناه تبيان النقاط الرئيسية التي نود إبرازها استنادا إلى ذلك البحث.

٧ - وتعرض الورقة نزع السلاح النووي باعتباره قضية مترابطة جوهريا. وهذا الوقت وقت مصاعب عالمية كبرى تواجهها الأمم والبشرية جمعاء. ولذلك، فقد آن الأوان لتولي القيادة ولقبول التزاماتنا وتعهداتنا ومسؤولياتنا الدولية. ويجب أن يُنظر إلى نزع السلاح النووي في سياق عالمي، وإذا كنا نشعر بقلق حقيقي بشأن قابلية كوكب الأرض للبقاء، فإننا بحاجة إلى أن ينشغل بالنا، بنفس القدر، بالمسائل النووية. ولذلك، فإن للالتزامات التي نتعهد بها بموجب الاتفاقات الدولية الأخرى أيضا تأثير على تلك المتعلقة بنزع السلاح النووي التي يجب أن نتعهد بها وأن ننفذها.

٨ - وقد حان الوقت لنفهم نزع السلاح النووي بوصفه مسألة أفقية، مع الاعتراف بآثاره على الحقوق والاستحقاقات الأوسع نطاقا، وكذلك على الالتزامات والمسؤوليات. ونحن بحاجة إلى جعل عامة الناس ينشغلون بهذا الأمر، على أساس المعرفة، وهو ما سيؤدي بدوره إلى تحفيز الإرادة السياسية

اللازمة. وتعددية الأطراف المتسمة بمزيد من التعاون، التي تنطوي على زيادة استيعاب ما يميز التزاماتنا الدولية من طبيعة شاملة وترابطية وفهم كيف يتسم نزع السلاح النووي بالترابط المعقَّد، ستفضي في نهاية المطاف إلى معالجة هذا الأمر بشكل صحيح باعتباره مسألة حوكمة عالمية أفقية بالغة الأهمية.

٩ - وتحدد الورقة السبل التي قد تجعل الأسلحة النووية تسفر عن آثار كارثية على مجموعة كاملة من المسائل التي لا تجري فيها حاليا مناقشة إمكانية استخدام الأسلحة النووية أو مراعاتها في صنع السياسات. ومن المسائل ذات الأهمية القصوى ما يلي: أهداف التنمية المستدامة، وتغير المناخ، والبيئة، والتنمية، والمساواة بين الجنسين، وحقوق الطفل، وحماية التراث الثقافي، والصحة العامة، والجماعات المسلحة غير التابعة للدول، والعمل الإنساني، والأمن الإلكتروني.

١٠ - وتذهب الورقة إلى أن من يشعرون بالقلق بشأن قدرة كوكب الأرض على البقاء وبشأن تحسين أحوال البشرية يجب أن يكونوا منشغلين، بنفس القدر، بالأسلحة النووية. ويجب أن تكون الالتزامات والتعهدات الدولية التي قطعتها البلدان على أنفسها مرتبطة ارتباطا صريحا بالالتزامات والتعهدات الدولية المتعلقة بالأسلحة النووية وبالقصور دون اتخاذ إجراءات بشأنها. وسيكون للتقصير في الوفاء بالالتزامات المتعلقة بنزع السلاح وعدم الانتشار النوويين أثر ضار جدا على جميع الجهود المبذولة حاليا لمعالجة قضايا المناخ والبيئة وتنفيذ أهداف التنمية المستدامة وغيرها من التدابير.

١١ - وتستخلص الورقة عددا من الاستنتاجات الهامة التي ينبغي أن يتردد صداها حتى بعد انعقاد دورة الاستعراض هذه وأن يُسمع في الساحة السياسة بشكل أعم. ومن تلك الاستنتاجات ما يلي: إقامة صلات بين أوساط الخبراء والدوائر الدبلوماسية فيما يتعلق بكافة القضايا ابتغاء استحداث منظورات جديدة وأوجه تآزر وأفكار عملية؛ ومتابعة العمل المتعلق بالربط بين نزع السلاح والتنمية؛ والإقرار بما تقوم به المرأة من دور حاسم في مجال نزع السلاح؛ واتخاذ إجراءات تقوم على ارتباط نزع السلاح النووي بحماية التراث الثقافي؛ واستئناف العمل المشترك بين دوائر نزع السلاح النووي وخبراء الصحة العامة؛ والربط بين نزع السلاح النووي والأمان النووي؛ وتبيان مواطن الضعف الإلكترونية التي لا تعتري المواد النووية المدنية فحسب بل تعتري الاستخدام المادي أيضا؛ واستخدام مؤتمر القمة العالمي للعمل الإنساني نموذجا لسبل تبويئ نزع السلاح النووي مكانته ضمن أكبر التحديات العالمية في عصرنا.

١٢ - وتقترح الورقة إدراج ما يحرز، أو لا يحرز، من تقدم في نزع السلاح النووي ضمن عملية رصد التقدم المحرز في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وأن الخبراء والمسؤولين العاملين في مجال التهديدات العالمية قد يستفيدون من إدراج نزع السلاح النووي في منظوراتهم، وأنه ينبغي للأمم المتحدة أن تمضي قدما في جميع هذه المسائل في إطار نهج شامل لعدة قطاعات، بما يشمل الدراسات المشتركة وورقات العمل والاجتماعات وتبادل المعلومات بين اللجان المعنية بالموضوع.

١٣ - وتقترح الورقة أيضا مراعاة أوجه الضعف والمخاطر المرتبطة بالأسلحة النووية في جميع خطط الأمن والطوارئ، وإدراج التصدي لوقوع تفجير نووي في جميع عمليات إدارة المخاطر والتخفيف من آثارها، وكذلك في التوصية بفحص القدرة على الاستجابة الإنسانية لمثل هذا التفجير النووي، وتشير إلى ما تتحمله الدول الحائزة للأسلحة النووية والدول التي تمتلك تلك الأسلحة من مسؤولية خاصة في أراضيها، فيما يتعلق بهذا الشأن.

١٤ - وأساسا، فالبحث الذي كلفنا بإنجازه يؤيد رأي أيرلندا أنه يمكن اعتبار نزع السلاح النووي، بحق، الحلقة المفقودة في تعددية الأطراف. وتأمل أيرلندا أن يشاطرها المندوبون رأيها المعزز بورقة البحث والمتعلق بضرورة إذكاء الوعي بما يتسم به عملنا في مجال نزع السلاح النووي من طابع ترابطي وبأهمية الارتقاء بهذا الأمر إلى أعلى مستويات حوكمتنا العالمية، وذلك حتى تُستعرض التزاماتنا بشأن معاهدة عدم الانتشار في سياقها العالمي الضروري. ونود أن نرى مزيدا من المناقشة لهذا الاقتراح خلال دورة الاستعراض، وأن ينعكس ذلك في الوثيقة الختامية.